

اللهجات العامية في الشبكات الاجتماعية:
مقاربة إثنوغرافية لأساليب التفاعل الرقمي وتمثيل الهوية
Colloquial Dialects on Social Networks:

**An Ethnographic Approach to Digital Interaction Styles and
Identity Representation**

* رزيقة حيزير¹ /

Razika Hizir¹

جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله – (الجزائر)

University of Algiers 2 – Abou El Kacem Saadallah (Algeria)

razika.hizir@gmail.com – razika.hizir@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2025/12/20

تاريخ القبول: 2025/09/21

تاريخ الإرسال: 2025/07/01

ملخص البحث

تروم المداخلة إماطة اللثام عن كيفية استخدام اللهجات العامية المحلية في الفضاء الرقمي، تحديدا تطبيق مقتطفات Reels، الذي أنشئ بهدف منافسة التيك توك الصيني، حيث نشغل على تتبع أثر أساليب التفاعل الرقمي باستخدام اللهجات العامية للتفاعل مع محتويات المدون الجزائري "أنس تينا"، ومنه تحديد كيفية تمثيل الهوية. هذا الهدف المنشود استدعى تبني الإثنوغرافيا الافتراضية كمقاربة تساعد في فهم العلاقة بين اللهجة العامية وتمثيل الهوية الاجتماعية لدى المستخدمين، من أجل تقديم رؤية عميقة حول استخدام هذه اللهجات العامية كأداة للتواصل، وكهوية ثقافية. لذا سنحاول تحليل أساليب التفاعل بالعامية، ودورها في تشكيل وتمثيل الهوية الاجتماعية عبر هذا التطبيق الأمريكي الذي يحاول مواجهة الخطر الصيني.

الكلمات المفتاحية: الإثنوغرافيا، اللهجة، العامية، التفاعل، الهوية، الاستخدام.

Abstract :

* رزيقة حيزير: razika.hizir@univ-alger2.dz

The intervention aims to unveil how local colloquial dialects are used in the digital space, specifically within the Reels app, which was created to compete with the Chinese TikTok. The focus is on tracking the impact of digital interaction styles using colloquial dialects to engage with content from the Algerian blogger "Anas Tina," and determining how identity is represented. Achieving this goal requires adopting virtual ethnography as an approach to help understand the relationship between colloquial dialects and the representation of social identity among users. This will provide an in-depth view of how these colloquial dialects are used as a tool for communication and cultural identity. Therefore, we will attempt to analyze interaction styles in colloquial dialects and their role in shaping and representing social identity through this American app, which seeks to counter the Chinese threat.

Keywords: Ethnography, Dialect, Colloquial, Interaction, Identity, Usage



مقدمة:

ارتفعت نسبة استخدام الشبكات الاجتماعية المتبانية بشكل متسارع، حيث أصبح استخدامها من الممارسات التواصلية اليومية التي تميز سلوكيات المستخدمين الذين تتباين أهدافهم بين إرسال الرسائل الشخصية أو الجماعية، والنشر والاطلاع على المستجدات والأخبار والتعليم والتعلم... وغيرها من الغايات المتنوعة بتنوع الخيارات المتوفرة في هذه الشبكات التبانة التي حوّلت العالم إلى قرية صغيرة؛ حتى أضحي الافتراضي يوازي الحقيقي بكل تفاصيله، حيث يتبنى فيه المستخدمون كل أنواع التعامل والتفاعل وربط العلاقات للعمل والتجارة... وغيرها من متطلبات ومجريات الحياة المعيشة في الواقع. هذا الأمر أفرز العديد من التساؤلات والإشكاليات حول حاضر ومستقبل هذا التفاعل الجديد، وآثاره الجانبية على الإنتاج الثقافي والموروثات وسائر الأعمال والأفكار الإبداعية التي تناقلتها الأجيال بما فيها أنواع الفنون والعادات والتقاليد والمعتقدات واللغة، وغيرها من عناصر الهوية الوطنية التي تعتبر بوصلة الفرد؛ تدله على الطريق إن ضاع في متاهة الافتراضي

في ظل هذا السياق ظهرت دراسات ونظريات عديدة حاولت وصف وتحليل وتفسير الظواهر التي أفرزتها الوسائط الرقمية، وغيرت من مظاهر التواصل البشري، من بين هذه الاجتهادات نجد أداة الإثنوغرافيا الرقمية التي تم تبنيها كأحد أنواع الفروع المنبثقة من اثنوغرافيا الواقع أو التقليدية، من اجل الغطس افتراضيا في عمق الظواهر الاتصالية الجديدة والمساحات الرقمية، وفهم جملة العلاقات والممارسات والسلوكيات الافتراضية للمستخدمين، التي تساهم في تشكّل أو تأكيد أنماط مختلفة من الهويات، والثقافات واللهجات المحلية، حيث ينخرط الباحثون الاثنوغرافيون في هذه المجتمعات الافتراضية المكونة من غرف الدردشات والمناقشات وغيرها، ويبدوون في ممارسة عاد الملاحظة الافتراضية التي تعتبر كأداة هامة، تمكنهم من متابعة وتفكيك مختلف الممارسات، خاصة وأنّ الرقمي عمل على تقوية الصلة الافتراضية ما بين الأفراد على اختلاف ثقافتهم ومناطق تواجدهم، وتزداد هذه الرابطة قوة في حالة استخدام نفس اللغة أو اللهجة، حيث تظهر اللغة أداة قوية للتعبير عن الهوية، وقد تسمح المنصات عبر الإنترنت للأفراد بتنظيم هوياتهم اللغوية، واختيار كيفية تقديم أنفسهم من خلال اللغة. تتجلى هذه الظاهرة بشكل خاص في استخدام التبديل بين اللغات، حيث يتناوب المتحدثون بين اللغات أو اللهجات حسب جمهورهم وسياقهم .

إنّ واقع التفاعل الرقمي يكشف أنّ استخدام العامية يتزايد بشكل مثير ولافت، بل أصبح لها تأثيرا كبيرا ليس فقط في طريقة تفاعل الأفراد وإنما أيضا في المحتوى الذي يتم نشره، وكلما امتدت الشبكات الاجتماعية؛ فضّل المستخدمون اعتماد اللغة الأقرب إلى تواصلهم اليومي. ورغم أنّ العامية تمثل لهجات متباينة، وإلا أنّها تمكّن المستخدمين من التعبير عن أنفسهم بطريقة عفوية؛ ما يساعد على تقوية روابط الصلة بينهم، حيث يتمكن الأفراد من التفاعل حيوي بشكل يجعلهم يشعرون بالانتماء إلى واقع معيش. هذا يعني أنّ استخدام العامية في هذا الفضاء المتجدّد والمتنوّع قد تعد من العوامل الجاذبة لأنواع فئات المستخدمين بسبب مرونة الأسلوب المألوف، والأقرب إلى مستواهم وانتماءاتهم الثقافية والحضارية، خاصة مع انبساط مساحة الحرية غير المحدودة في التواصل، والشّعور بالرّاحة النفسية. فالامر يتيح للناس حرية التعبير حول المواضيع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بسهولة وبأسلوب مباشر يشبه التحدث في الحياة اليومية؛ ما يعزز خلق بيئة تواصل واقعية وحيوية موازية، تكشف عن تفاصيل الوضع اللغوي السائد ما بين الأفراد وعلاقته بهوياتهم وانتماءاتهم. هذا الوضع المتناسل تعرّض لانتقادات واسعة في كلّ المجتمعات، وعلى حد رأيهم يمثل حالة مرضية وضربة قويّة بالنسبة للغة الرسمية المتفق عليها حسب كل سياق لغوي، فبقدر ما توقّر العامية سهولة الفهم والانتشار والعفوية في التواصل بقدر ما تهرّ بأركان قواعد اللغة والصرف المعتمدة، وألفاظها، وطريقة كتابتها .

باختصار، تروم هذه الورقة إمطة اللّثام عن تفاصيل استخدام اللّهجة العامية المحلية أثناء تفاعلهم، بالتحليل مع محتويات منشورات انس تينا، إضافة إلى معالجة مشكلة تأثير استخدام اللّهجّات العامية على تشكّل الهوية. ومنه تبني الدور البارز لهذه الشبكة الاجتماعية تتكئ في الحاضر على ثنائية هامة: المساهمة في نشر اللّهجّات العامية من جهة، وتعزيز الهوية الاجتماعية للمستخدمين من جهة أخرى .

1- كيف تستخدم اللّهجّة العامية المحلية في التفاعل ما بين المستخدمين؟

2- ما هي أنواع التفاعلات الموجودة؟

3- كيف تتجلى الهوية وأبعاد الانتماء عبر هذا التفاعل؟

4- ما هو دور المستخدمين في تنظيم ممارسات اتصالية تمثّل الثّقافة المحليّة؟

يستهدف البحث محاولة رصد خصائص التفاعل الافتراضي عبر اليوتيوب مع ما يعرض عبر قناة انس تينا من مواضيع اجتماعية وسياسية، وكذا ما بين المستخدمين أنفسهم، واهم الأساليب المتبعة لتحويل ما هو غير معهود مألوف من قبل المستخدمين، الذين فضلوا امتلاك المساحات الافتراضية وتذليل صعوباتها، وترويضها حسب ما يخدم راحتهم النفسية، وهويتهم الثقافية، يومياتهم المعيشة، أي تحاول الكشف عن جوهر ظاهرة معاصرة ضمن سياقها الطبيعي الافتراضي، وعن الدور الذي يمكن أن يلعبه التفاعل بالعامية في تعميق الترابط والتواصل ما بين الأفراد لامتلاكها خصائص تميّزها عن غيرها من جهة، وتأثير هذا الأخير على اللغة الرسمية. من خلال هذه الأهداف تستمدّ الدّراسة الرّاهنة أهميتها وقيمتها العلمية .

اعتمد البحث على منهجية مستقاة من خصائص المقاربات الكيفية، تحديد الدراسات القائمة على آلية الوصف والتحليل بكل أمانة علمية، وتقديم القراءة النقدية الواعية لهذا الواقع الجديد عبر تحديد معطياته البيانية، ثمّ محاولة تحليلها بطريقة تمكّنا من الكشف عن مكامن الوعي بمكانة اللّهجّة العامية ما بين المستخدمين الافتراضيين. لهذا يتبنى البحث الإثنوغرافيا الرقمية، للتمكن من تحليل كيفية تفاعل الأفراد باللّهجّة العامية، من خلال الانفتاح على أداة الملاحظة الافتراضية بالمشاركة والمباشرة بغية رصد تجربة تفاعل المستخدمين مع مضمون عينة من فيديوهات صانع المحتوى انس تينا، وسنحاول الاشتغال على ما تملّيه شبكة الملاحظة، ودليل المقابلة، بعد الانضمام كمشاركة في القناة.

اختارت الباحثة عينة عمدية/ قصدية من مقاطع مقتطفات الفيديوهات الأكثر مشاهدة، وتحقيقا للتفاعل، لتقوم بتحليل أشكال التفاعل والتعليق ومدى استخدام اللّهجّات العامية للتفاعل مع هذه المضامين، وكانت

أهم الفيديوهات التي وقع الاختيار عليها تحل العناوين الموضحة عبر الجدول رقم 01، وقد تم نقلها كما كتبها المدون:

الرقم	عنوان الفيديو	تاريخ الإنشاء	م. المشاهدات	م. التعليقات	م. الإعجاب
01	وثائقي سلالة العربا المتوحشة	26 مارس 2025	39123	116	K1.8
02	التبرك في مسجد الحسين بالقاهرة	16 ديسمبر 2024	199253	1562	K7,4
03	الأذان فمقبلات كرة القدم	6 جوان 2024	404043	920	19 K
04	النشيد الوطني في ملعب تيزي وزو	25 مارس 2025	8052	104	1,1K

الجدول رقم 01 : يوضح عينة الدراسة الخاضعة للملاحظة

من جهتها تكتسي النظرية أهمية كبيرة بالنسبة لأيّ بحث أو دراسة علمية، حيث تلعب دورا هاما من حيث تنشيطه وتفعيله، وفي الوقت ذاته يقوم البحث برفد ما تصبوا إليه ودعمه وتعزيزه من برهنة المرتكزات الفكرية التي تستند إليها مثل المفاهيم والتّصوص والقضايا... ما يعني وجود علاقة تكاملية بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، فالنظرية تشكّل نموذجاً يتّبع في التحليل الذي يعتمد عليه الباحث في تحليل وتفسير الظاهرة المدروسة من جهة، ويعمل البحث في نفس الوقت على تأكيد وتدعيم النظرية المعتمدة من جهة أخرى. لذلك ارتأينا في إطار بحثنا الرّاهن ومن أجل تفسير وتحليل ظاهرة تفاعل المستخدمين، الاعتماد على أهم النظريات التي نراها مناسبة لفهم الظاهرة، وهي نظرية التفاعلات الرمزية Symbolic Interactionism التي ترى أنّ الأفراد ينشئون خلال تفاعلهم اليومي الرموز والمعاني، وهو ما يسمح ببناء الهوية الشخصية والاجتماعية، من خلال هذه النظرية، سنتوقف عند كيفية استخدام العامية كأداة للتفاعل وتشكّل المعاني المرتبطة بالهوية الجماعية والشخصية.

كما يمكننا تبني نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory التي تعتبر من أسس فهم التفاعل والتماثل في الهوية، إذ ترى أنّ الأفراد يتفاعلون بنسبة كبيرة مع المجموعات التي ينتمون إليها، ويتم تحديد هويتهم جزئياً من خلال تلك المجموعات، لذا قد تصبح هذه اللغة بمثابة رمز للانتماء الاجتماعي.

أولاً: اثنوغرافيا المستخدمين أو التنوغرافيا

يستدعي السياق الافتراضي حتمية طرح عديد التساؤلات غير المألوفة لوصف ورسم الصورة العامة لما هو أماننا قصد استخراج الآليات والديناميكيات التي تبدو الظاهرة المدروسة من خلالها عملية مُعاشاة في الواقع الحقيقي، ثم استيعابها والتمكن من تفكيك جزئياتها والعناصر المكونة لها لتفسير تطوراتها، ومحاولة توجيهها لاحقا، تصديا لما تضعه أماننا الرهانات الرقمية ذات التضاريس الصعبة والمختلفة. (حيزير، البحث الاثنوغرافي في الحقل الاعلامي من حدود الواقعي إلى منتهات الافتراضي، 2023) هذا الأمر أثر بشكل كبير على نوعية وكيفية البحوث العلمية خاصة التي تبنى أساسياتها على الكيف، وفرضت ضرورات السعي لإيجاد طرائق بحث علمية جديدة تشرح الواقع الموجود، بعد ترويضه والتمكن من جغرافيته المتلونة، وإخضاعها إلى التحليل والتفسير، لإمداد نتائج تكشف الحبايا. والأرض الافتراضية لم تعد مكانا للتزود بالكتب والتطبيقات المساعدة على انجاز البحث، وإنما تحولت إلى مجال للبحث والتنقيب، نظرا لتغلغل هذه الشبكة في مختلف الممارسات، وانسيابها بنعومة وسط الطقوس والعادات اليومية للأفراد، (حيزير، المنهج الاثنوغرافي واستخداماته في علوم الاعلام والاتصال، 2018) ومساهماتها في بناء الهويات. وتعتبر الإثنوغرافيا الافتراضية من المناهج العلمية التي تسعى إلى التلاؤم وفهم واقع هذه الإشكاليات غير المعهودة، وفقا لما تمليه طبيعة معايير البحث العلمي المتفق عليه بين الباحثين والأكاديميين من مختلف التخصصات.

إنّ ما يسمى بـ "الإثنوغرافيا الافتراضية" تعتبر رهانا منهجيا لدراسة الظواهر الاتصالية التي افرزها التطور التكنولوجي، والتي تحاول الانفلات نحو واقع المحاكاة، لا سيما أمام تعثر الدراسات الكمية وعدم التمكن من تقديم تحليلات وتفسيرات لما يحدث من تفاعلات سريعة صعب مجازاتها. (حيزير، البحث الاثنوغرافي في الحقل الاعلامي من حدود الواقعي إلى منتهات الافتراضي، 2023)

تحتاج البحوث الإثنوغرافية عامة المشاركة الكلية للباحث الاثنوغرافي الذي يتقيد أثناء إجراء بحثه بمعايير صارمة تحقيقا لنتائج موضوعية وذات مصداقية، غير مقيدة بذاتيته او خلفياته، حيث عليه ان يكون منفتح الذهن، يمتلك مهارات الملاحظة الدقيقة للتفاصيل والقدرة على التحليل خلال تحقيقه الاثنوغرافي الذي يعتمد على أداة الملاحظة بالمشاركة أو المباشرة، هذا وقد يلجأ الباحث إلى أداة المقابلة كأداة مكملة أو

مساعدة، وغيرها من الأدوات البحثية والمنهجية الأخرى التي يمكن للإنثوغرافيا استعارتها بهدف إزالة الغموض عن مختلف "الارتباطات العلائقية بين الأفراد والمجموعات المبحوثة، وكلّ ما من شأنه أن يساهم في تفسير مظاهر التمايز، والتماثل، والتقاطع في ممارسات الحياة اليومية. ما يفرض على الباحث في هذا الحقل القدرة على تحقيق التوازن بين عضويته الكاملة في الجماعة وهويته كباحث خارج الجماعة." (حيزير، البحث الانثوغرافي في الحقل الاعلامي من حدود الواقعي إلى متهات الافتراضي، 2023)

يمكن للانثوغرافيين دراسة الظاهر الموجودة من خلال تأثيراتها على الهوية، والانتماء، والوحدة، والسياسة، والسلامة والأمن وأنواع الوعي وغيره. لذلك يتناول هذا البحث بيان منزلة التفاعل بالعامية وأهم عناصر، وآليات التفاعل التي تساعد المستخدمين على تمثيل الهوية، حيث سنحاول التمييز بين لألفاظ وطرق تأليف خطابات المتفاعلين وهي أساسيات تضيفي على التفاعل صفتي تحقيق الانتماء وتمثيل الهوية، فالعامية هي لغة محلية كما سبق الذكر، تعتبر مقدمة ضرورية لدراسة أشكال التّواصل وتأثيراته على الهوية والانتماء، وعلى القيم والتوجهات، وعلى العلاقات الاجتماعية ومدى مساهمتها في انخراط الفرد في واقعه أو انعزاله عنه، وأهمية الشبكات الاجتماعية ومختلف مننديات المناقشة، وغرف الدردشة لدى المستخدم، كبديل لأشكال المجتمع الموجودة في محيطه الواقعي.

سنحاول دراسة أشكال تفاعل المتابعين للمحتويات الكوميديّة التي يعرضها صانع المحتوى الجزائري انس تينا عبر تطبيق "مقتطفات" أو "مقاطع الفيديو القصيرة" Reels لجذب الجمهور لمشاهدة المحتوى كاملا عبر قناته في اليوتيوب، حيث يتجاوز عدد متابعيه 2,79 مليون متابع، وقناة الانستغرام التي يتجاوز عدد متابعيه 2,9 مليون متابع. وجاء عبر الموقع الالكتروني المشهد <https://almashhad.com>، أنّ أنس تينا يعرف بتدوينه للمحتوى النقدي الساخر والجريء؛ الذي يقات من اليوميات وضغوطاتها ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، باستخدام اللهجة الجزائرية المزوجة في أغلب الأحيان باللغة الفصحى. ونظرا لسعة انتشار محتوياته الفكاهية وتمكنه؛ حصد الملايين من المتابعين عبر المنصات الاجتماعية؛ ولم

يفوت استخدام تطبيق "مقتطفات" Reels للترويج لمحتويات فيديوهات الجديدة، إذ يتم نشر فيديوهات لا تتجاوز 15 أو 90 ثانية، على منصات الأنستغرام والفيسبوك.

في هذا المضمار نذكر أنه تم إنشاء Reels بهدف منافسة خصائص ومميزات فيديوهات تطبيق التيك توك الصيني، الذي يتميز بسرعة التحرير للمعلومات والبيانات المطلوبة حول الموضوع المعروض مع القدرة الفائقة على الانتشار، وجذب الانتباه والتفاعل، دون الحاجة إلى إنشاء حساب، إضافة إلى توفر المؤثرات السمعية والبصرية حسب اهتمامات المستخدمين. وتعتبر شركة ميتا Meta صاحبة هذه الفكرة، بعدما أعلن عنها "مارك زوكربيرغ" سنة 2022، كاشفا عن تغير اسم الشركة من "الفيسبوك" إلى "ميتا" بسبب الفضائح التي وجهت إلى الفيسبوك. (<https://www.aljazeera.net/tech/2024/1/24>). ورغم المزايا التي تخص تطبيق Reels، لكنه لم يستطع منافسة تطبيق التيك توك بالشكل المرغوب فيه. فلا يزال التطبيق الصيني متفوقاً نظراً لجاذبية الخوارزمية القوية التي يتكئ عليها، وجذبه لجمهور المستخدمين الذين ينشغلون بالمحتويات لفترات طويلة، بالإضافة إلى تشجيعه على الترنادات والمحتوى الفيروسي بطريقة فائقة السرعة، هذا بالإضافة على خصائص أدوات التحرير المميزة.

ثانيا: اللّهُجات العامية والتّفاعل عبر الشّبكات الاجتماعية

لقد أدت تكنولوجيا الإعلام والاتصال في القرن الحادي والعشرين إلى إرساء قواعد من التحولات العديدة المغربية وغير المتوقعة في جميع نواحي الحياة، أهمها التّغيير في أنماط وعادات ودوافع الاتصال والمشاركات والعلاقات الاجتماعية، حيث وفرت الانترنت تسهيلات سلسلة للتّدقّق السريع للمعلومات، ورأس المال، والسّفرة... وغيرها من الخدمات؛ فقربت كلّ ما هو بعيد بطمس الحواجز الجغرافية والزّمنية على مساحات وفضاءات الانترنت؛ وتمكّن النّاس من التفاعل فيما بينهم يتبادل ما يخدم حوائجهم على اختلاف سياقاتهم الثّقافية والاجتماعية. ومع استمرار التكنولوجيا في التغلغل في جميع جوانب الحياة البشرية وتحويل النظام الاجتماعي الواقعي إلى نظام افتراضي، فقد أثر الأمر على استخدام اللّغة وتشكّل الهوية، حيث أحدثت الثورة الرقمية انفجارا في استخدام المفردات سواء من حيث استحداث الألفاظ والأساليب أو تجديد بعض

التراكيب، مما ساهم في إعادة تشكيل ممارسات محو الأمية، من خلال تطوير أسلوب اتصال من الكلام المباشر، بفضل توفير خدمات الرسائل الفورية Instant Messaging، والرسائل النصية text messaging وهي طريقة عملت على إنتاج كلمات وأساليب جديدة تجمع بين الكلام المنطوق في صورته الطبيعية، والمكتوب في شكل رسائل نصية قصيرة Short message service.

يعكس مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، إذ تُطلق هذه التسمية على ما يمكن استخدام من قبل الأفراد على الشبكة العنكبوتية. وتشير أيضاً إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، حيث تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها. (راضي، 2003)

هذا التطور الرقمي منح فرصة الجمع بين العديد من الوسائط الاتصالية التي دجت اللغة المكتوبة مع الأنماط البصرية والسمعية، والرموز المتعددة التي ألغت مساحات الحواجز اللغوية، وسهلت التواصل الاجتماعي الشبكي، والتفاعل النشط بين الأفراد من مختلف اللغات، ثم تكاثرت الممارسات اللغوية وتقاربت الثقافات بفضل التواصل الفوري (الإرسال + التلقي + الرد). وتعتبر اللغة عند أرسطو نظاما لفظيا محددا، نشأ نتيجة اتفاق أفراد المجموعة البشرية في مكان ما. وهي رمز الفكر والفرق بين الإنسان والحيوان، حيث تحقق له الترابط والصلات فيما بين البشر ومن خلالها يتعرف إلى الأشياء. (شرف، 1980) مع تزايد ديناميكية التفاعل أصبح المستخدمون يتفاعلون بلهجاتهم الطبيعية المستخدمة في الواقع المعيش، حيث تتباين اللهجات العامية dialects من منطقة إلى أخرى. وربما تختلف داخل نفس المدينة، نعني هنا اللغة المستخدمة في الحديث العامي يوميا، وهو ما يراه الباحث اللساني الأمريكي شارل فرغسون Charles Fergusson أتمّا "وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه نوع من اللهجات مختلفا اختلافا كثيرا عن غيره من الأنواع الأخرى، ويكون بدوره منظما ومصنفا للغاية." (الفلاوي، 1996) تختلف عن اللغة التي تُستخدم في الكتابة الرسمية والطقوس الدينية والتعليمية. إنّ أغلب الشعوب لها ازدواجية لغوية أي: "لغة للكتابة وأخرى للمشافهة، أو

لغة للحياة اليومية العادية وثانية للعلم والفكر والأدب." (القعود، 1997) والفرد يلجأ للعامة للتعبير اليومي، دون التخلي عن اللغة الرسمية.

في هذا الصدد نجد اللّغة العربية تتكئ بدورها على الفصحح، وهي اللغة النموذجية المستعملة في الكتابة والتأليف، وقد أنزل بها القرآن الكريم، كما نجد اللهجات المحلية التي تكونت نتيجة عدّة عوامل جغرافية، ثقافية، واجتماعية... والتي تتميز المجتمعات المحلية بها، ولها خصائصها الصّوتية والنّحوية الخاصة، فنجد اللهجات المغاربية المتنوّعة بتنوّع مناطقها أو بلدانها (الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا...) والخليجية، والشامية (الأردن، فلسطين، سوريا..)، والمصرية والعراقية، والسودانية، واليمنية... وغيرها من اللهجات العربية. لقد نقل الأفراد هذه اللهجات العامة من استخداماتهم اليومية إلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبحوا يتفاعلون فيما بينهم بلهجاتهم المحلية دون أية عراقيل أو حواجز، عبر مختلف الوسائط المتوقّرة خاصة الشّبكات الاجتماعية. هذه الأخيرة ظهرت كمصطلح فلسفي اجتماعي منذ القرن 18 "الثامن عشر"، ثمّ حول هذا المصطلح من فرضية اجتماعية إلى واقع تقني هيأت أرضيته شبكة الانترنت وما وفره التطوّر التقني من وسائط وتطبيقات، مما نقل الفرضية إلى الفضاء الإلكتروني وشكّلت ظاهرة اتصالية جديدة، عرفت بأنّها "مواقع اجتماعية ينشط فيها مجموع أعضاء من مختلف دول العالم، تحدف إلى ربطهم والتعارف بينهم حسب التخصص والمكان والأهداف المتوخاة. (دراجي، 2017) كما عرفت بمجموعة الأنشطة والممارسات والسلوكيات التي تقوم بها الجماهير الواسعة من مستخدمي شبكة الانترنت والمنتشرين حول مناطق مختلفة من العالم، بهدف تبادل المعارف والخبرات والآراء. (دراجي، 2017)

يرى الباحث عماد عبد اللطيف أنّ تفاعلات جمهور المستخدم في الفضاء الافتراضي تتميز بعدة خصائص منها: "الآنية، وضعف الخضوع للرقابة وضخامة حجم الاستجابات وتعدد أنواعها، وقابلية تجهيل المصدر وصعوبة التتبع، وسهولة القابلية للحصر والقياس." (العذبة، 2019) ويتسع نطاق مفهوم التفاعلية باستمرار ليشمل مستقبل الاتصال والتعامل فيما بين مستخدمي الوسائط الاتصالية الحديثة، بفضل تغذيته على قوة وسرعة تبادل واستقبال الرسائل وإحداث ردود الأفعال المتواصل اتجاه المضامين المختلفة. وعرف لفظ

التفاعلية أو interactivity المركب من جزأين من أصل لاتيني هما inter بمعنى فيما بين، ولفظ actives الذي يشير إلى الممارسة، لذلك يفيد مفهوم التفاعلية في اللغة اللاتينية تبادل الممارسة بين اثنين أو تفاعلها. (صلاح، 2015) هذا يعني أنّ وسائل الاتصال الجديدة أضافت إمكانية التفاعل بين المستخدمين على شاكلة الحديث وجها لوجه خلال الاتصال الشخصي، إذ يسمح الأخير إلى إجراء حوار تواصل من شأنه أن يؤدي إلى التأثير المتبادل وتحقق مختلف الاستجابات وردود الفعل بين المشاركين؛ والوصول إلى الأهداف المرجوة. ويمكن للتفاعل المباشر أن يعطي درجة من الحرية والتحكم الاستجابات والحصول على المعلومات وفي بشكل متواصل باستخدام الأدوات التفاعلية بين جميع عناصر العملية التواصلية.

هناك باحثون في حقل الإعلام والاتصال يرون أن الشبكات الاجتماعية على الإنترنت قد تخطت مرحلة التفاعلية إلى ما بعد التفاعلية، إذ أصبح بإمكان مختلف فئات الجمهور المستخدم أن تكون مرسله للمحتويات الإعلامية والمستقبله أو المتلقي لها في آن واحد، وهذا بفضل ما توفره شبكة الانترنت من قدرات عالية في تحقيق التدفق الكبير والسريع للمحتوى الإعلامي في اتجاهين، كما تمنح الشبكات الاجتماعية فرص إرسال الرسائل المكتوبة والمنطوقة، والصور والفيديو، مع إمكانية دعوة المستخدمين الآخرين للمشاهدة والتعليق عليها بحرية أو مشاركتها على نطاق واسع، فمستخدم المنصات الاجتماعية ليس مجرد متلقي للمعلومة فحسب مثلما كان سابق عهده مع مضامين وسائل الإعلام التقليدية، بل أصبحت لديه الحرية في التعبير عن آرائه، والتعليق على الموضوعات، أو تقديم إضافة ولمسات خاصة، أو تعديلها. نذكر أنّ السوسيولوجي جورج هيربرت ميد، هو من وضع أسس نظرية التفاعلية الرمزية، بمساعدة زميله الباحث جورج زميل، إذ تنص افتراضاتها أنّ الحياة الاجتماعية شبكة من العلاقات المبنية على التفاعلات ما بين الأفراد والجماعات، والتي تكون تأتي على شكل رموز لها دلالاتها المتفق عليها.

رابعا: أشكال تفاعل المستخدمين وتمثيل الهوية

لقد وقّرت البيئة الاتصالية الجديدة الحرية للكلمة وسرعة تدفقها، كما فتحت أبوابا واسعة للتفاعل "السوسيوافراضي" كعملية تدفع المستخدمين إلى المشاركة في تلقي وإنتاج المحتويات عبر الوسائط الجديدة لا سيما المنصات الاجتماعية، لذلك يمكن القول أننا نعيش عهدا من التفاعل الاجتماعي المزدوج بين المحجين الافتراضي والواقعي. يحتاج النوع الأول إلى استخدام وسيط معين من أنواع الوسائط التي توفرها التكنولوجيا، ويتكئ الثاني على التواجد الحضورى لوجهها لوجه. ومثلما يسمح التفاعل الاجتماعي الحقيقي للفرد بتقدير ذاته من خلال ما يقدمه له الآخرون، أو الانتماء إلى مجموعة معينة تكون له مصدرا للفخر، ويكون هو جزء منها كعائلته، أو قبيلته وعشيرته، أو وطنه، أو أمته التي ينتمي إليها على أساس الدين أو العرق أو اللغة... أو مؤسسته التي عميل فيها أو يدرس فيها.... وكلّها مؤسسات اجتماعية ساهمت في تنشئته وشكلت هويته التي يرفض الانسلاخ عنها. كذلك يمنح لنا التفاعل الافتراضي تقدير الذات من خلال الآخرين، ويمكن لانتماءاتنا وهويتنا البروز والتميز، طالما تبقى محتفظة على مكانتها وأهميتها كما في الواقع، فهي الطريقة الوحيدة التي يفهم من خلالها الشخص علاقته بالعالم وبالأخر عبر الزمان والمكان تمهيدا لفهم ما سيواجهه مستقبل الأيام. وبما أن العالم الرقمي يوفر مساحات متعددة ومتباينة فإنه يمكن للمستخدم التحرك بديناميكية عبر الواقع الشبكي كما في خارجه بسلاسة، ويمكنه أداء هويات متعددة سواء كانت تعليمية أو وظيفية أو تخصص أو هوية عائلية...

من خلال تصفحنا لمفردات عينة الملاحظة وقفنا على أشكال من التفاعل الرقمي مثل التعبير عن الإعجاب أو الإعجاب وهما خاصيتان متوفرتان في التطبيق، وكذلك هناك المتابعة أو المشاهدة كما وُضح عبر الجدول 1، أو من خلال مشاركة المحتويات، أو التعليق وهو الجانب الذي يهتم بحثنا. لقد وجدنا في هذه الزاوية أنواعا من خطابات المتفاعلين، التي تعتبر بمثابة رجع الصدى Feedback، وتركها الجمهور المستخدم بعد مشاهدة المحتويات، وهي ظاهرة قابلة للدراسة والتحليل ضمن ما يسمى في البحوث الحديثة بتحليل رجع الصدى. تعتمد هذه الأخيرة على تحليل التعليقات التي تلي مقاطع الفيديوها، فالتأمل لواقع محتويات اليوتيوب يدرك أن هناك مجالا للتعليق على الفيديوها المعروضة. وهي الزاوية التي سنقف من خلالها على

المضامين اللغوية المكتوبة في بعدها العامي، حيث اتضح لنا أنّ المعلقون يكتبون بطرق مختلفة كما تنوع طرق التعامل اليومي المعيش خارج الإطار الافتراضي، حيث تظهر مدى امتداد الافتراضي للواقع، لكنها في مضمورها تخفي سياق لغويات وهويات مختلفة تمتد من الحاضنة المحيطة الاجتماعية والتعليمية والوظيفية. لوم ينسلخ المعلقون عن القضايا التي تقلق مزاجهم في الواقع، فهم لا يعبرون عن الإعجاب بقدر ما يعبرون عن عواطفهم وأفكارهم وآرائهم ومشاكلهم المعيشة.

تختلف بطبيعة الحال، وتباين وجهات النظر والمواقف من فرد متفاعل إلى آخر، ما يكشف عن تنوع ثقافي وتعلمي، وتمايز في التنشئة الاجتماعية، إذ يكشف كل تعليق أو تفاعل عن الخلفيات والمنحدرات التي ينتمي إليها المتفاعلون. ويمكننا التمييز بين أنواع من المتفاعلين، فمنهم من يستخدم اللغة العربية الفصحى، ومن هم من يستخدم اللغة الفرنسية وهي المكسب الذي حصل عليه الجزائريون عبر الاستعمار الفرنسي، كما يشير استخدامها في بعض العقلليات المحلية على أنّه رمز الحضارة والتقدم، بسبب التوجهات السياسية والإدارية التي عاشتها الجزائر منذ الاستقلال عام 1962.

كما نجد من يستخدم اللهجات العامية الجزائرية في كل الظروف، على اعتبارها الأقرب إلى تعامله وعلاقاته الواقعية حسب المنطقة التي ينتمي إليها، كما نجد آخرين يكتبون باللغة الأمازيغية سواء بالحروف العربية أو اللاتينية. من جهتها تنوع الحروف التي تُكتب بها خطابات المتفاعلين، حيث نجد ما هو مكتوب بحروف اللغة العربية الفصحى، وهناك ما هو مدون باللغة الفرنسية، إضافة إلى خطابات بالفرنسية المكتوبة بحروف عربية، أو العكس، أي العربية المكتوبة بالحروف الفرنسية، وكذلك بالنسبة للهجة الجزائرية فهناك من يكتبها بالحروف اللاتينية، أو بالحروف العربية.

وفيما يتعلق بمضامين التعليقات المكتوبة باللهجات الجزائرية المتنوعة بين شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، والتي تداولها المتفاعلون بهوياتهم الافتراضية وتلت فيديوهات أنس تينا، فإننا نجد لها غير بعيدة كما سبق الذكر عن الواقع السوسيوثقافي المعيش، إذ يتجلى التنوع بكل تفاصيله.

ظهر لنا جليا أنّ هناك تباينا في اللهجات التي كانت تكشفها طريقة الكتابة عبر اختيار الحروف وشكلها والكلمات المناسبة تارة أخرى. هنا نوضح أنّهما أمران يمكن أن يلعبا دورًا حاسما في تحقيق التفاعل الاجتماعي الافتراضي، وكذلك في تماثل الهوية حيث تعتبر طريقة الكتابة، سواء كانت لغوية أو شكلية، جزءًا من الرسالة التي يتم توصيلها، وهي تساعد في بناء الهويات الاجتماعية والثقافية. فاختيار المستخدمين للكلمات العامة؛ يعكس مدى الارتباط الثقافي والانتماء المتين إلى مجموعة معينة، ومثلا استخدم تعبيرات مثل "خو سافا" يعني: "أخي هل انتم بخير" أو "الذراير" التي تعني الجزائر يعكس علاقة حميمة بالعاصمة وبأهلها.

وهنا نوضح أيضا أن استخدام العامة كان بأساليب خطابية متنوعة حاولت تعزيز التقارب والألفة، والهوية المشتركة بين المستخدمين الذين يتشاركون نفس اللغة واللهجة. وقد يكون الاختيار المتعمد للعامة أيضا بمثابة الإشارة إلى أن الفرد المستخدم أو المعلق يتحدى أو يرفض استخدام اللغة الفصحى الرسمية، لعدة اعتبارات كعدم إتقانها، أو الرغبة في الشعور بالحرية والتفرد، لأنها لغة تستخدم في الجلسات الرسمية والمساجد والمدارس... في بعض الخطابات هناك استخدام للفاكهة أو التعابير الساخرة، التي تحاول خلق جو من الألفة أو تخفيف حدة القضايا الاجتماعية بأسلوب غير رسمي، ويمكن ملامسة بعض الخطابات العاطفية التي تحاول توصيل حالة شعورية مثل الغضب أو الفرح الاستياء أو الانزعاج من بعض الظواهر الاجتماعية المقلقة، مما يعكس نوعًا من الهوية العاطفية أو التضامن مع آخرين يشعرون بنفس الطريقة. ومن أشكال التفاعل لدى جمهور المستخدمين مع مضامين ومحتويات مقتطفات المدون انس تينا، والتي اختلفت باختلاف فئاتهم وأذواقهم واهتماماتهم وأهدافهم؛ يمكننا تصنيف المحتويات إلى الأنواع التالية:

- مضامين ترويجية: يقوم انس تينا بإنشاء مقاطع الفيديو أو المقتطفات للترويج لما جاء في محتويات تمثل الواقع في قالب كوميدي عبر فيديوهات مطولة تم نشرها على قناتيه عبر الانستغرام واليوتيوب، من اجل الترويج لها وجذب المزيد من الجمهور من جهة، خاصة مع ما توفره هذه المقتطفات المكثفة من مزايا، وسرعة في الانتشار. كما تساهم هذه الإستراتيجية الترويجية في تحقيق الاستمرارية على اليوتيوب والمحافظة على مستوى نسب المشاهدة، وعلى جذب ومتابعة اهتمام المشاهد المستخدم لمدة طويلة. وقد تم رصد بعض

الأمثلة عن التفاعل مع محتوى الفيديو المختار الذي يعالج من خلاله سلوكا اجتماعيا منبوذا، وهو قيام بعض الشباب المافيا من قطاع الطرق الذين تزداد نسبتهم في الأحياء الشعبية.

جاء في نصوص المتفاعلين بعض ردود الأفعال مثل "لأنهم لا يتصفون بالشهامة والرجولة"، أو "الجماعة لازم نديرو حملة تطبيق القصاص وتشديد العقوبات على المجرمين. الجريمة راهي طغات بزاف في المجتمع تاعنا القتل، السرقة... والناس راها ساكتا وتستنا جيها ضربة؟ لازم نرحاولو نصنعو التغيير والحل الوحيد هو تطبيق شرع الله أو على الأقل تشديد العقوبات. ومتنساش هذي لي ماتت كانت كيما خنا وعايشن عادي ومبعد جاتهم الغدرة." "من خلال هذا التعليق يتم تشكيل الهوية من خلال تداخل الدين مع الأيديولوجية الاجتماعية والسياسية. المتحدث يعبر عن هوية جماعية تشترك في الرغبة في العدالة من خلال تطبيق قانون ديني صارم، ويشعر بالتهديد بسبب تزايد الجريمة في المجتمع. الهوية هنا تتشكل من خلال الاعتقاد في العدالة الإلهية أو على الأقل في العدالة التي تضمنها العقوبات المشددة. كما يتطرق القول أيضاً إلى تقدير القيمة الإنسانية، مثل التعبير "هذي لي ماتت كانت كيما حنا وعايشن عادي"، يكشف حالة الصدمة العاطفية التي قد يمر بها المستخدم. هذه الكلمات تشير أيضا إلى أن الجريمة قد تكون وقعت ضمن سياق اجتماعي مألوف للمتفاعلين.

يوجد هذا التعليق كذلك "يعترفون من اول سقلة"، الذي يعتبر تعبير شعبي حامل لدلالات ثقافية واجتماعية خاصة، فلفظ "سقلة" هو "كف" في هذا السياق تشير لموقف صعب ويدل على الثقافة المحلية والتفاهات الشعبية التي قد تكون مألوفة في المجتمع المعني. هذا القول يعكس نوعاً من التوقع الاجتماعي أن الشخص الذي يواجه أول اختبار أو ضغط سيظهر ضعفه، ويُمكن أن يُفهم ذلك على أنه تعبير عن قلة الصبر أو عدم القدرة على مواجهة الصعاب، لذلك يرتبط اللفظ بتصورات الثقافة الشعبية حول الصدق أو الوفاء بالوعود. وباختصار يشكل هذا القول الهوية من خلال مفهوم الاستجابة السريعة والضغط الاجتماعي في مواجهة المواقف الصعبة. هو يعبر عن فكرة أن الأفراد في المجتمع يتوقع منهم الاستسلام والاعتراف بسرعة

عند أول اختبار، ما يعكس تأثير الضغط الاجتماعي على سلوكهم. أما تعليق "لاه راك تعاود في ليفيديوا تاع العام لي فات"، فلم يستوعب بعد فكرة الترويج.

- مضامين تفاعلية تكميلية: هي فيديوهات تكميلية أنشأها في محاولة للتفاعل والرد على تساؤلات جمهوره، حيث تعزز هذه الخاصية العلاقة مع المتابعين من مختلف فئات المستخدمين، ويحاول المدون من خلالها التفاعلية خلق حديث بطريقة ما معهم، لإبراز مدى حرصه واهتمامه، ومتابعته لتفاعل جمهوره، وأهمية ما يأتي في تعليقاتهم واستفساراتهم عبر قراءة الأسئلة المرسلة عبر الخاص أو في المتروكة في التعليق. ويراعي المدون في هذه الفيديوهات التكميلية ضرورة الرد على تعليقات الجمهور، مع تقديم دعوة إلى اقتراح المواضيع والأفكار الجديدة التي يريدها الجمهور ان تكون في الفيديوهات القادمة، ونذكر ان هذه المضامين هي تساهم في بناء علاقة مع المشاهدين أو المتابعين من جهة، وتساعد على إنشاء قاعدة من المعجبين الأوفياء، كما تساهم في زيادة عدد مشاهدات المحتويات التي تكملها وتروج لها.

من بين التعليقات التي دونت في الفيديو الثالث "الأذان في مقابلة كرة القدم" نذكر "انس تينا دير كيما تاع وين بيها ويكون يهدر على فلسطين أنت يوتيوبر الذي يستطيع فهمه كل جزائري وأنت مؤثر لازم توصل كلمة لكل مسلم يحب دينه ويجب بلده ثاني فلسطين لأن الجزائر لم تتحرر بعد تحرر فلسطين مازلنا استعمار فيقو أيها المسلمين"، أو "ربي يهدي ما خلق هذا ما كان"، "داهية في تمرير وتوصيل الرسائل"، "خويا تعيش احكي على الظاهرة يشريو بزاف مأكلة ويخبوها فرمضان ورمضان اصل فيه عبادة"، "الله اعلم وقيل هذي راهم حاطينها في حب الوطن من الإيمان" وهو القول الذي يرتبط بشعور الاعتزاز بالثقافة والتاريخ وهما عنصران يجعلان الإنسان شديد الارتباط بهويته ولغته، هنا يظهر الهوية الجماعية التي "احتراما للفاف ههه"، "السبب هو انو القهويين تروحلهم الرشقة"، حيث تظهر الهوية الأخلاقية والسلوك فهي جملة تحمل في طياتها تجربة المجتمع مع هؤلاء الشباب الذين يحاولون طمس الحزمة وبعض القيم، كذلك هناك جملة مزجت بين العامة والفرنسية "هدرة شابة merci" التي تشير الى الحديث اللطيف والهادف، وتشكل عبرها هوية بعيد تاريخي مشترك وتعبير شبابي يعبر عن هوية الجيل الجديد المتنوع لغويا وثقافيا. وهو ما نجد

عن الفروق الطبقية أو الاجتماعية في الجزائر، حيث أن هؤلاء الأشخاص الذين يسعون للتمييز يحاولون بناء هويتهم الشخصية أو الاجتماعية من خلال التفاخر أو الإظهار بمظهر مختلف عن باقي الناس. هذا يعكس تفاعل الأفراد مع المجتمع ومع تصوراتهم عن "التمييز"، مما يساهم في تشكيل هويتهم داخل السياق الاجتماعي. من خلال هذه الجملة، يمكننا فهم كيف يتم التفاعل مع الهوية على مستوى فردي وجماعي، وكيف أن بعض الأفراد يسعون إلى تشكيل هويتهم من خلال التمييز عن الآخرين.

- مضامين تثقيفية: يستغل المدون اللحظات التي يعيشها خلال أيام العطلة أو السفر إلى خارج الوطن أو داخله، فيقوم بإنشاء فيديوهات عبر خاصية المقطعات، ليشترك تجاربه مع جمهوره لتقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة التي تعمل على التثقيف، والتحسيس أو التوعية، وبالتالي تحقيق السبق وتكثيف نشاطاته عبر اليوتيوب. "أهل تيزيزوزو لغالين تحية ليكم من بسكرية برافو لعزاز"، "تحيا الجزائر الله يرحم الشهداء،" "تجربوا لصح حاجة ما ولات تفرح وتزهي والمومنين في غزة تموت وتقتل والعالم يتفرج"، "شفناك فلكميرة ليزوم ربي يحفظك"، "في بالي باه يديرو كاش عفسة تضامنية مع غزة، ابقوا تبعدوا في الجلدة المنفوخة اي تنفعكم"، "تشوك لحمي ياجدك"، "الفخخخخخخ يا جدك"، "اهبط زيد مركيلهم قبل ما يروحو".

حسب اجابات المتفاعلين على الخاص حول أسباب استخدام اللهجة العامية في تعليقاتهم، اتضح لنا انها تمثل القرب إلى أفكارها، حيث يمكنهم إيصالها قوله بتفصيل، دون العودة إلى القاموس حسب أحد المبحوثين، من جهة أخرى فإنها تتلاءم ولغة المدون، الذي يقدم أعماله بالعامية. وعبر لنا احدهم في رسالة خاصة أنّ: "العامية هي اللغة التي اعلق بها دون التفكير في الأخطاء، أكتب أفكاري مباشرة دون أي تشويش"، كما أجاب مبحوث آخر: "ختي... نكتب باش نخدر مع صحابي وفاميلتي، راني حر"، أما المبحوثة الثالثة فقد عبرت عن رأيها "العامية تاعنا نكتب بها مزيدش عليها، واحد ميسيف عليا بواش نكتب." من خلال هذه الإجابات التي تطابقت كثيرا، يمكن القول أن التحرر من القيود اللغوية وسرعة التفكير، والتعبير، والشعور بالانتماء والحميمية؛ من بين أسباب استخدامهم للعامية.

خاتمة

يحدث الصراع على الأرض الافتراضية اليوم بين لغات العالم خاصة مع ظهور العولمة اللغوية، حيث يطغى على الساحة استخدام اللغة الانجليزية التي تعمل على اظهار باقي اللغات في حالة من العقم والسير نحو التلاشي لعدم امتلاكها شروط الديمومة، لكن ما نلاحظه أن هذه الساحة تعتبر فيها اللهجات العامية ضرورة للتفاعل والتفتح على الثقافات الأخرى، فمن خلال نتائج الدراسة الراهنة اكتشفنا الرغبة الملحة للجمهور على تعزيز هويتهم وانتمائهم من خلال ردود الفعل الموجودة في التعليقات تجاه محتويات المدون أنس تينا، حيث يحاول المستخدمون البقاء طبيعيين كما في الواقع وهم يتفاعلون مع المحتويات من غير التكاليف.

قائمة المراجع

- إبراهيم صالح الفلاوي: ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق، (1996) مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية.
- عبد الرحمان محمد بن القعود: "الازدواج اللغوي في اللغة العربية"، (1997) مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية.
- عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، " (1980)، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- مروى عصام صلاح: "الإعلام الالكتروني الأسس وأفاق المستقبل"، (2015)، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
- إبتسام دراجي: آليات وأشكال التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية الاجتماعية، (2017)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، المجلد 28، المجلد 1.
- رزيقة حيزير: "البحث الاثنوگرافي في الحقل الإعلامي من حدود الواقعي إلى متاهات الافتراضي"، (2023) مجلة مشكلات الحضارة، جامعة الجزائر 2، المجلد 11، العدد 1.

-رزيقة حيزير: "المنهج الاثنوغرافي واستخداماته في علوم الإعلام والاتصال"، (2018)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة الجلفة، العدد 2، ديسمبر.

-زاهر راضي: "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، (2003)، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، ع 15 .

-صيته العذبة: "تنوع استجابات الجمهور في مواقع تقييم الكتب: قودريدز وأبجد أنموذجا"، (2019)، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد 08.

- انظر على موقع المشهد <https://almashhad.com> :

- "ميتا.. قصة إمبراطورية خلفت فيسبوك" انظر:

<https://www.aljazeera.net/tech/2024/1/24>